

التداعيات الاقتصادية للفيروسات البيولوجية وأثرها على الاقتصاد العالمي

الدكتور: السيد محمد ذكي حسن

دكتور الاقتصاد والمالية العامة

والمحامى لدى محكمة النقض

E-mail: elsayedzaki2015@yahoo.co.uk

المخلص

وفقا لمنظمة الصحة العالمية (WHO) ، لا تزال الأمراض الفيروسية في الظهور وتمثل قضية خطيرة على الصحة العامة. في السنوات العشرين الماضية ، العديد من الأوبئة الفيروسية مثل فيروس كورونا المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس - CoV) وأنفلونزا H1N1 ، مؤخرا ، متلازمة الشرق الأوسط التنفسية التنفسية (ميرس - كوف) ومؤخرا فيروس كورونا الجديد المعروف باسم "COVID -19" ، وهو اختصار لمرض فيروس التاجي ٢٠١٩". إن فيروسات كورونا هي فيروسات RNA ذات خيوط موجبة ذات مظهر يشبه التاج تحت المجهر الإلكتروني بسبب وجود بروتينات سكرية عالية على الطرف. لديهم أربعة أجناس: ألفا ، بيتا ، دلتا ، وجاما. تم الإبلاغ عن انتقالها لأول مرة في ووهان (المدينة الصينية) كانتقال من الحيوان إلى الإنسان. ومع ذلك ، لم ترتبط الحالات اللاحقة بآلية التعرض هذه.

والفيروسات البيولوجية عباره عن طفليات صغيره وتعد من مسببات العديد من الامراض المعدية ، وهي تفتقر للقدرة عن التكاثر خارج الخلايا الحيه ، حيث ان تكاثرها يحدث داخلها فقط وتتفاوت اشكال الفيروسات وانواعها والامراض التي تسببها .

وقد انتقل هذا الفيروس من الصين الي معظم دول العالم ان لم يكن العالم باسره ، ووقف العالم كله عاجزا عن توقف انتشاره واكتشاف علاج له حتي اليوم وبدا العالم لاتخاذ بعض الاجراءات الاحترازية والوقائية للحد من انتشاره مثل التباعد الاجتماعي وفرض الحظر الجزئي والكلي في بعض الاماكن وتم تعطيل المدارس

والجامعات ومؤسسات دول العالم وتوقفت عجلة الانتاج وتم زيادة الانفاق الحكومي المتعمد للحد من اثاره وتقليل الخسائر البشرية والاقتصادية مما اثر علي دول العالم باسره كبير كان او صغير واصبح العالم كله يعاني من الاثار الاقتصادية لهذه الجائحة التي ادت الي اضرار بشريه واقتصادية كبيره فاقتصر امكانات الدول العلاجية والبحثية والتنمية والاقتصادي.

وفي سبيل الحد من انتشار هذه الجائحة اتخذت المنظمات الدولية النقدية والاقتصادية المعنية باستقرار الاقتصاد العالمي العديد من التدابير للحد من اثارها الاقتصادية علي الاقتصاد العالمي.

Abstract

According to the World Health Organization (WHO), viral diseases continue to emerge and represent a serious issue to public health. In the last twenty years, several viral epidemics such as the severe acute respiratory syndrome coronavirus (SARS-CoV) and H1N1 influenza, more recently, the Middle East respiratory syndrome coronavirus (MERS-CoV) and lately the new corona virus known as "COVID-19," which is the acronym of "coronavirus disease 2019". Corona viruses are positive-stranded RNA viruses with a crown-like appearance under an electron microscope due to the presence of spike glycoproteins on the envelope. They have four genera: Alpha, Beta, Delta, and Gamma. Their transmission was first reported in Wuhan (the Chinese city) as animal-to-human transmission. However, subsequent cases were not associated with this exposure mechanism.

- Biological viruses are small parasites and are one of the causes of many infectious diseases. They lack the ability to reproduce outside living cells, as their reproduction occurs only inside them, and varies the forms and types of viruses and the diseases that cause them.
- This virus has passed from China to most countries of the world if not the whole world, and the whole world has

stopped unable to stop its spread and discover a cure for it to this day. Schools, universities and institutions of the countries of the world stopped the wheel of production and deliberate government spending was increased to reduce its effects and reduce human and economic losses, which affected the countries of the world as a whole, large or small, and the whole world suffers from the economic effects of this misdemeanor that led to great human and economic damage, exceeding the treatment countries' capabilities And research, development and economic.

- In order to limit the spread of this misdemeanor, the international monetary and economic organizations concerned with the stability of the global economy have taken many measures to reduce their economic impacts on the global economy.

الكلمات المفتاحية:

- الفيروسات - فيروس كورونا المستجد (19 – covid) - الارهاب البيولوجي - العولمة الاقتصادية -
- الاثار الاقتصادية الناجمة عن الفيروسات - الحلول التي اتخذت للحد من اضرار كورونا المستجد -
- التوصيات الواجب اتباعها لحل هذه المشكلة او الحد من انتشارها .

مقدمة

حيث ان الاقتصاد العالمي تطور في العقود الأخيرة نتيجة جملة من التحولات العميقة التي أعادت صياغة الكثير من التعاملات التجارية، كما أعادت صياغة علاقات الإنتاج وربط المتعاملين بالأسواق، نظرا لما أحدثته الثورة التكنولوجية على كافة الميادين الاقتصادية، والتغيرات الجذرية التي طرأت على عناصر الإنتاج وتكلفته، ومنطق السوق في ظل تراجع أهمية الجغرافيا، ومنطق السوق العالمية، والشركات العابرة للقارات في ظل العولمة التي عملت على تسليح كل شيء، وبذلك فتحت كل جبهات الأسواق أمام الشركات العالمية، واستراتيجياتها المختلفة للتوسع . وقد أتاحت مخرجات العولمة فرصة اندماج الأسواق الوطنية والإقليمية ضمن السوق الكونية، ونقل المنافسة المحلية إلى السوق العالمية، وبذلك فرضت منطقا لا وطنيا للشركات التي وجدت نفسها في ظل هذه التحولات تهندس لنفسها استراتيجية توسع بالضرورة، فلم يعد هناك مكان لأي شركة في الأسواق المحلية ولم تعد الشركات المحلية تمتلك أفضليات أو حصرية امتلاك واحتكار أي نوع من النشاط التجاري، أو أي شريحة من المستهلكين، فقط السوق الكونية والمستهلك العالمي من يقرر تواجد أي شركة تحت غطاء المنظومة التنظيمية للمنظمة العالمية للتجارة وديانة العولمة السوقية.

وبين العولمة والشركات متعددة الجنسيات تداخل عميق، وقصة لا تنتهي ربما إلا بنهاية الدولة، مثلما كانت بداية لها منذ نظام وستفاليا، والثورة على الإقطاع واصطدام القوى الرأسمالية الجديدة بإقليمية الدولة التي أعاققت مبدأ التوسع وحرية السوق، فالعولمة استطاعت أن تفتح الطريق أمام الشركات للسيطرة على ٨٠% من مبيعات العالم، واحتكار الأغلبية الساحقة لرأس المال العالمي، في وقت توظف فيه هذه الشركات أقل عمالة ممكنة، لكن التأثير الآخر للشركات متعددة الجنسيات على العولمة أنها مدتةا طيلة مراحل توسعها ومختلف استراتيجياتها للتوسع العالمي بأن حققت نموا هائلا وغير مسبوق في الاكتشافات التكنولوجية المذهلة، وتمكنت هذه الشركات أيضا من تسليح كل شيء، بما في ذلك الأفكار والقيم والثقافات والرموز، وبالتالي ساعدت على العولمة الثقافية والاجتماعية والسياسية بصورة غير مسبوق، الامر الذي معه ادي الي تمكن الشركات العالمية من تحقيق التوسع العالمي في ظل العولمة.

وفي ظل هذا التقدم الهائل في ظل العولمة الاقتصادية ادي الي تنوع مصادر الاقتصاد وزيادة الانتاج وزيادة الدخل القومي وحدث انتعاش في موازين المدفوعات وقامت المنظمات والكيانات الاقتصادية بالدور المنوط لها في الحفاظ علي سعر الصرف وعلي مقومات الانتاج الا ان هذا التقدم الهائل في مقومات الاقتصاد والتنمية والكيانات الاقتصادية العظيمة وقف عاجز للحد من الاثار السيئه للفيروسات البيولوجية باختلاف

انواعها واثارها وهو ما نلاحظه في الان من اجتياح فيروس كورونا لاقتصاديات العالم مما حدا به لاجبار الدول العظمي والشركات الكبرى والمؤسسات الماليه الدولية عاجزا من الحد منه بل اطاح بكل اقتصاديات العالم واجبر الشركات والمصانع والايدي العاملة للتوقف مما اثر في الاقتصاد العالمي تأثير كبيرا .

*مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات التي تتاثر حول الاثار السلبيه و السيئه المترتبه علي انتشار هذه الفيروسات في دول العالم مما نجم عنها الاثار الاقتصادية مما جعل الباحث ان يضع عدة تساؤلات للاجابه عنها ؟

-ماهي الفيروسات البيولوجيه ؟

-الارهاب البيولوجي ؟

-ماهي الاثار الاقتصادية المترتبة علي هذه الفيروسات ؟

-طرق مكافحة هذه الجانحه ؟ وما هي وسائل الحد منها ؟

-طرق الحد من الاثار الاقتصادية السلبيه ؟

*اهداف البحث:

يتمثل الهدف الاساسي لاختيار البحث في الوقوف حول الحد من الاثار الاقتصادية السلبيه التي اجتاحت العديد من اقتصاديات الدول بسبب هذه الجانحه البيولوجيه .

*اهميه البحث:

تكمن اهمية البحث حول التداعيات الاقتصادية للفيروسات البيولوجية من ما لهذا الموضوع من اثر جلل علي اقتصاديات العديد من الدول بل معظم الدول ووقوف المنظمات والمؤسسات النقدية عاجزة من الحد من هذه الاثار ما حدا للباحث من معالجة هذا الامر ووضع حلول له ونتائج وتوصيات لعلا وعسي توقف هذه الجانحه الاقتصادية .

*منهج البحث :

اعتمد الباحث في منهجه علي المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والتأصيلي المعتمد علي الدراسات الاقتصادية السابقة حول هذه الفيروسات .

*خطة البحث :

مقدمه عامه :

المبحث الاول : ماهية الفيروسات البيولوجيه

المبحث الثاني : الاثار الاقتصادية المترتبة علي الفيروسات البيولوجيه .

المبحث الثالث : الجهود الدولييه التي اتخذت للحد من الفيروسات البيولوجية علي الاقتصاد العالمي

المبحث الاول

ماهية الفيروسات البيولوجيه ومدى استخدامها في الحروب البيولوجيه

*ماهية الفيروسات :

الفيروسات مفردا فيروس "Virus" وتعنى فى اليونانية "زيفان" أو أسم وهو عامل ممرض صغير لا يمكنه التكاثر إلا داخل خلايا كائن حى آخر، الفيروسات صغيرة جداً ولا يمكن مشاهدتها بالمجهر الضوئى وهى تصيب جميع أنواع الكائنات الحية، من الحيوانات والنباتات إلى البكتريا والعنايق، وعلى الرغم من وجود الملايين من أنواع الفيروسات المختلفة إلا أنه لم يتم وصف الأحوال خمسة آلاف من الفيروسات بالتفصيل وذلك منذ الإكتشاف الأول لفيروس "تبرقش التبغ" من قبل مارتينوس بيجيرنيك عام ١٨٩٨م، الفيروسات موجودة تقريبا فى كل النظم الإيكولوجية على الأرض، وتعتبر هذه الهياكل الدقيقة "الفيروسات" الكيان البيولوجى الأكثر وفرة فى الطبيعة وأن دراسة الفيروسات معروفة بعلم الفيروسات وهو تخصص فرعى فى علم الأحياء الدقيق، خلافاً للبريوتات وأشباه الفيروسات،

تتكون الفيروسات من جزأين أو ثلاثة: كل الفيروسات لها مورنات مكونة من الدنا أو الرنا (جزئيات طويلة تحمل المعلومات الجينية) كما أن لها غلاف بروتيني يحمى الجينانتت وبعضها محاطه بغلاف دهني يحيط بها عندما تكون خارج الخلية المضيفة. أشباه الفيروسات لا تملك غلafa بروتينيا والبريونات ليس لها دنا أو رنا^(١).

والفيروس ما هو إلا جزئ صغير، وجزئيات الفيروسات تتقدر بحوالى واحد على مليون من البوصة (١٧ إلى ٣٠٠ نانوميتر) والفيروسات هي أقل بآلاف المرات من البكتريا والبكتريا أصغر بكثير من الخلايا البشرية والفيروسات صغيرة جداً لدرجة أن معظمها لا يمكن أن ترى من خلال الميكروسكوب الضوئي^(٢).

وتعتبر الفيروسات إحدى أهم المعضلات التي تواجد التصنيف الحيوى فهي لا تمثل كائنات حية لذلك توصف غالباً بالجسيمات المعدية لكنها بالمقابل تبدى بعض خصائص الحياة مثل القدرة على التضاعف والتكاثر بالاستعانة بخلايا المضيف التي تم السيطرة عليها وتقوم الفيروسات بالاستعانة بآليات الخلايا الحيوية عن طريق دس الدنا أو الرنا الفيروس ضمن المادة الوراثية للخلايا الحية ولكن بالمقابل الفيروسات لا تتحرك ولا تقوم بعمليات استقلاب أو تحلل من تلقاء نفسها إنها فى منطقة وسطى بين الحياة واللاحياء^(٣).

وقد اختلفت الآراء حول كون الفيروسات كائنة حية أو غير عضوية تتفاعل معهان فقد تم وصفها بأنها الكائنات التي على حافة الحياة نظراً لأنها تشبه الكائنات الحية بإمتلاكها جينات وتتفوق عن طريق الانتقاء الطبيعي وتتكاثر عن طريق إنشاء نسخ متعددة لنفسها بواسطة التجمع الذاتى على الرغم من أن لها جينات إلا أنها تملك بنية الخلية، التي غالباً ما ينظر إليها على إنها الوحدة الأساسية للحياةن ليس للفيروسات أيض خاص بها، بل تتطلب خلية مضيفة لإنتاج مواد جديدة لذلك لا يمكن استنساخها خارج الخلية المضيفة. وتتألف الفيروسات من مجموعة واسعة من الأشكال والاحجام، تسمى المورفولوجيا،

(١) بحث عن الفيروسات أو الحمات منشور على الانترنت على الموقع الإلكتروني:
www.ar.wikipedia.org/wiki/فيروس

(٢) بحث منشور على الإنترنت بعنوان "علم الفيروسات" على الموقع الإلكتروني: علم الفيروسات
www.ar.wikipedia.org/wiki/

(٣) بحث منشور على الإنترنت بعنوان بنية الفيروس على الموقع الإلكتروني: بنية الفيروسات
www.ar.wikipedia.org/wiki/

عموماً الفيروسات أصغر بكثير من البكتيريا. ولا تتكاثر الفيروسات عن طريق الإنقسام الخلوى، لأنها كائنات لا خلوية وبدلاً من ذلك تستخدم التمثيل الغذائي للخلية المضيفة لإنتاج نسخ متعددة وتقوم بتجميعها داخل الخلية^(٤).

*الإرهاب البيولوجي:

يعد الإرهاب ظاهرة عالمية خطيرة ومعقدة وشديدة التباين من بلد لآخر بحسب الأحوال الثقافية والاجتماعية والسياسية والعلمية وغيرها إلا أن أهدافه واحدة تتمثل بإيقاع الرعب والخسائر بين الناس والاخلال بالنظام العام وسلامة المجتمع وأمنه وقد تفاقمت هذه الظاهرة فى الآونة الأخيرة والقت بظلالها على شتى مناحى الحياة وبذلك ازدادت المعاناة الانسانية من جراء الجرائم الإرهابية والتي اتخذت ابعاداً جديدة فى صورها وإحجامها وكذلك فى أسلوب ارتكابها حيث استغل المجرمون الارهابيون التطور العلمى والتكنولوجى وبذلك انتقلت الجرائم الارهابية من الدموية إلى اللاعنف واتخذت صور جديدة مثل (إرهاب رأس المال، والإرهاب الاقتصادى والإرهاب الإلكتروني والإرهاب البيولوجى) وتسمى هذه الصور بالإرهاب الصامت والذى فى حقيقته أعتى صور لإرهاب المعاصر وذلك بسبب الخصائص الخاصة التى يتسم بها من حيث قلة تكلفته وتواضع إمكانيات تحضيره وقدراته على الخفاء وقداحه قوته التدميرية وتحقيق أهدافه بأقصى درجات الأمان وتتخذ فى بحثنا هذا نوع من أنواع الإرهاب المعاصر بل أهمها وأخطرها على الاطلاق والذى يعرف بالإرهاب البيولوجى^(٥).

الإرهاب البيولوجى: هو الأطلاق المتعمد للفيروسات أو البكتيريا أو المواد السمية أو غيرها من العوامل الضارة الأخرى لتسبب المرض أو الوفاة للبشر أو الحيوانات أو النباتات^(٦).

(4) Worobey M. Holmes EC (1999. "Evolutionary aspects recombination in RNA viruses". J. Gen virol. 80 (P, 10): 2535 – 43 PMID 10573145.

(٥) إرهاب بيولوجى على الموقع الإلكتروني:

www.researchgate.net/publication/32877178_arhab_bywjlwjy.

(٦) بحث منشور على الإنترنت بعنوان "الإرهاب البيولوجى" على الموقع الإلكتروني: www.interpol.int/ar/4/17/7.

إذ يقصد بالإرهاب البيولوجي إطلاق عوامل بيولوجية أو مواد سمية عن عمد بغرض إلحاق الأذى بالكائنات البشرية أو الحيوانية أو النباتية أو قتلها لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية غير ترهيب الحكومات أو السكان المدنيين أو إخضاعهم بالقوة.

ويمكن أن تنتشر العوامل البيولوجية المعدية أو الساق دون سابق إنذار وتتوقف مواجهة حادث بيولوجي سواء كان طبيعياً أو عرضياً أو متعمداً، على التنسيق بين قطاعات متعددة ومن الواضح أن الحاجة إلى استراتيجيات منظمة للوقاية والتأهب والمواجهة هي ماسه^(٧).

• الإرهاب البيولوجي: هو الإرهاب الذى ينطوى على الاطلاق أو النشر المتعمد للعوامل البيولوجية وهذه العوامل هي البكتريا والفيروسات والفطريات أو السموم وقد يتم إطلاق هذه العوامل بشكل طبيعى أو عن طريق إطلاقها من قبل البشر كما يحدث فى الحروب البيولوجية^(٨).

ووفقاً للمركز الأمريكى لمكافحة الأمراض واتقائها فإن الإرهاب البيولوجى هو الاطلاق المتعمد للفيروسات والبكتريا والسموم والعوامل الضار الأخرى التى تسفر عن مرض أو موت البشر أو الحيوانات أو النباتات^(٩).

وعادة ما تتواجد هذه العوامل فى الطبيعة ولكن يمكن تحويلها وتغييرها لزيادة قدرتها على أحداث المرض أو جعلها مقاومة للأدوية الحالية أو لزيادة قدرتها على الانتشار فى البيئة، ويمكن أن تنتقل العوامل البيولوجية عبر الهواء أو الماء أو الغذاء ويميل الإرهابيون عادة إلى استخدام العوامل البيولوجية لأنه من الصعب للغاية اكتشافها ولا تظهر علامات المرض إلا بعد انقضاء عدة ساعات أو عدة أيام وهناك بعض عوامل الإرهاب البيولوجى التى يمكن أن تنتقل من شخص لآخر مثل فيروسات الجدري والكورونا وبعضها لا يمكنه الانتقال من الشخص لآخر مثل الجمرة الخبيثة^(١٠).

^(٧) مقال منشور على الإنترنت بعنوان كورونا حرب بيولوجية أم فيروس طبيعى على الموقع الإلكتروني:
www.al-ain.com/article/coronobiological-warfare-natural-virus.

^(٨) مقال منشور على الإنترنت بعنوان "الإرهاب البيولوجي" على الموقع الإلكتروني:
www.ar.wikipedia.org/wiki/إرهاب_بيولوجي

^(٩) Bioterrorism/Anthrax/CDC.www.cdc.gov In 25 Oct 2017.

^(١٠) Bioterrorism overview. Centers for Disease control and prevention. 12-2-2002.

وتظهر إحدى أفضليات أسلحة ووسائل الإرهاب البيولوجي في أن العناصر البيولوجية سهلة نسبياً وغير مكلفة للحصول عليها ويمكن نشرها بسهولة وهي تسبب الخوف والهلع على نطاق واسع بعيداً عن الضرر المادي الفصلى ومع ذلك فقد تعلم القادة العسكريون أن الإرهاب البيولوجي بمثابة رصيد عسكري، وأن السلاح البيولوجي مفيد للإرهابيين بشكل رئيسي كوسيلة لخلق الذعر الجماعي وتعطيل الدولة ولقد حذر علماء التكنولوجيا من القوة المحتملة التي قد تضعها الهندسة الوراثية في أيدي الإرهابيين البيولوجيين المستقبليين^(١١).

ويعرفه البعض الآخر بأنه ذلك الاستخدام المتعمد لبعض الكائنات الحية الدقيقة وكذلك افرازاتها الساق بهدف احداث العرض أو القتل الجماعي للإنسان أو ما يملكه من ثروة نباتية أو حيوانية أو تلويث لمصادر المياه أو الغذاء أو لتدمير البيئة الطبيعية التي يحيا فيها والتي قد يشملها التدمير لعدة سنوات^(١٢).

ويعرفه البعض الآخر بأنه الأسلوب المتعمد الذي يمارسه بعض الجماعات باستخدام الكائنات الحية الدقيقة وباستخدام سمومها وذلك لتحقيق هدف معين وهو نشر المرض في الإنسان والحيوان والنبات للقضاء عليهم^(١٣).

• صور الإرهاب البيولوجي:

أن الإرهاب الدولي بصفة عامة يأخذ عدة صور كالاغتيالات والاختطاف واحتجاز الرهائن والتفجيرات وعمليات التخريب، أما الإرهاب البيولوجي فإنه هو الآخر يأخذ عدة صور وأشكال وجميع صور الإرهاب الدولي تكون على الإنسان والكائنات الحية الأخرى والنباتات بهدف القتل وانتشار الأمراض ومن هذه الصور الجمرة الخبيثة وانفلونزا الطيور وانفلونزا الخنازير والكورونا الانني مقيد في البحث عن الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا وذلك على النحو التالي:

(11) Advantages of Biologis as weapons Bioterrorism: A threat to national security of public health defining Issue? MM, 1554 University of Wisconsin – Madison Wisconsin Laboratory of Hygiene, September 30, 2008.

(12) د/ محمود صالح العادلى - الجريمة الدولية - دراسة مقارنة - دار الفكر الجامعى - الإسكندرية - ٢٠٠٤ - ص ٨٤.

(13) د/ مها محمد أيوب - الإرهاب الدولي البيولوجي - بحث منشور بمجلة كلية الحقوق - جامعة النهريين - ١٢٩.

* فيروس كورونا المستجد (covid – 19)

هي مجموعة من الفيروسات تسبب أمراضاً للثدييات والطيور ويسبب الفيروس في البشر عداوى في الجهاز التنفسي والتي تتضمن الزكام وعادة ما تكون طفيفة، ونادراً ما تكون قاتلة مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية وفيروس كورونا الجديد الذي سبب تفشي فيروس كورونا الجديد ٢٠١٩ وقد تسبب إسهالاً في الابقار والخنازير أما في الدجاج فقد تسبب أمراضاً في الجهاز التنفسي العلوي ولا توجد لقاحات أو مضادات فيروسية موافق عليها للوقاية أو العلاج من هذه الفيروسات .

فقبل عنه أنه فيروس جديد ضمن فصيلة كبيرة تسمى الفيروسات التاجية والتي تصيب الجهاز التنفسي وتتراوح حدتها من نزلات البرد الشديد إلى الأمراض الأشد خطورة مثل "سارس" و"ميرس" ولم يتم علاج لفيروس كورونا المستجد "كوفيد ١٩" حتى الآن^(١٤).

وينتشر مرض كوفيد ١٩ عن طريق الأشخاص الآخرين المصابين بالفيروس ويمكن للمرض أن ينتقل من شخص إلى آخر عن طريق القطرات الصغيرة التي تنتشر من الأنف أو الفم عندما يسعل الشخص المصاب بهذا المرض أو يعطس وتتساقط هذه القطرات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص ويمكن حينها أن يصاب الأشخاص الآخرون بمرض كوفيد ١٩ عند ملامستهم لهذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس عينيهم أو أنفهم أو فمهم، كما يمكن أن يصاب الأشخاص بمرض كوفيد ١٩ إذ تنفسوا القطرات التي تخرج من الشخص المصاب بالمرض مع سعاله أو زفيره ولذا فإن من الأهمية بمكان الابتعاد عن الشخص المريض بمسافة تزيد على متر على الأقل وأن التباعد الاجتماعي أهم علاج للحد من انتشار هذا المرض^(١٥).

وفيروس كورونا هو جانحه عالمية جارية لمرض كوفيد ١٩ والذي يحدث بسبب فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة [SARS-Cov-2] حينما تم كشفه بمدينة ووهان وسط الصين والذي أطلق عليه covid – 2019 .

^(١٤)تعريف فيروس كورونا على الموقع الرسمي لوزارة الصحة المصرية على الموقع الإلكتروني:

www.caregov.eg

^(١٥)مقال بعنوان "مرض فيروس كورونا "كوفيد ١٩" أسئلة وأجوبة على الموقع الإلكتروني:

www.who.int/q-a-coronaviruse<advice-for-public/diseases.

وقد صنفته منظمة الصحة العالمية في ١١ مارس ٢٠٢٠م بكونه جانحة^(١٦).

إذ إن هذا الفيروس ينتقل بين البشر مباشرة وأن معدل انتقاله سريع جداً وقد انتقل من الصين إلى عدة بلدان بأوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا والمحيط الهادى وأفريقيا وتتراوح فترة الحضانة حوالى ٥ أيام أو أكثر وهناك أدلة مبدئية على أنه قد يكون معدياً قبل ظهور الأعراض وتشمل الأعراض الحمى والسعال وصعوبة التنفس وقد تؤدي إلى الوفاة^(١٧).

وفى إطار الحد من الانتقال السريع لهذا الفيروس فقد أصدرت العديد من الدول تحذيرات من السفر إلى الصين وبالأخص مدينة ووهان بوسط الصين وطلب من المسافرين الذين زاروا البر الرئيس للصين ومراقبة وضعهم الصحى لمدة أسبوعين على الأقل والاتصال بمزود الرعاية الصحية لديهم للإبلاغ عن أى أعراض للفيروس ونصح أنذاك بأي شخص يشتبه فى حمله لهذا الفيروس بإرتداء قناع واقع والاتصال بالطبيب المعالج بدلاً من زيارة العيادة شخصياً ومباشرة، وعلى ضوء ذلك فقد استطاع العلماء الصينيون عزل وتحديد التسلسل الجينى للفيروس وأتاحوه بسرعة بحيث يتمكن الآخرون من تطوير اختبارات تفاعل البوليميراز المتسلسل PCR بشكل مستقل للكشف عن المرض وأعلن عن أن تسلسل جينوم 2019 - ncov يطابق ما بين ٧٥ إلى ٨٠ فى المائة من تسلسل السارس وأكثر من ٨٥% من فيروسات كورونا الخفافيش لكن لم إذا ما كان هذا الفيروس ينحدر من نفس سلسلة السارس القاتلة.

والفيروسات الأخطر ضمن السلالة والتي تسبب أمراضاً حادة وهى ثلاثة^(١٨):

- ١- ظهر الأول منها فى الصين عام ٢٠٠٣م وهو وباء متلازمة الالتهاب الرئوى الحاد "سارس".
- ٢- وفى عام ٢٠١٢م انتشرت السلالة الثانية فى المملكة العربية السعودية والتي سميت متلازمة الشرق الأوسط التنفسية "ميرس".

⁽¹⁶⁾China virus death toll rises to 41, more than 1,300 infected world wide 24/1/2020.

⁽¹⁷⁾Rothe, Camilla, Schunk, Mirjam, Sothmann, Peter, Bretzel, Gisela, Froeschl, Guenter, Wallrauch, Claudia, Zimmer, Thorbjörn, Thiel, Verena, Janke, Christian 30/1/2020, Transmission of 2019-ncov infection from an Asymptomatic contact in Germany New England Journal of Medicine, doi, 10.15b/NEJMC 2001468.

⁽¹⁸⁾مقال منشور على الإنترنت بعنوان "كورونا حرب بيولوجية أم فيروس طبيعى"، على الموقع الإلكتروني:
www.al-ain.com/article/corona-biological-warfare-natural-virus.

٣- فيما بدأ انتشار السلالة الثلاثة والحالية "كوفيد ١٩" نهاية العام المتقدم والذي تم الحاقه لاحظ بسلالة سارس، فهي علمياً "سارس كوف ٢". وقد ظهر هذا الفيروس الغامض في الصين لأول مرة في ١٢ ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٩م بمدينة ووهان "وسط الصين" إلا أن بكين كشفت عنه رسمياً منتصف يناير / كانون الثاني الماضي ٢٠٢٠م، إلا أنه شهد انتشاراً في نحو ١٧٠ دولة حول العالم، مما أدى إلى إصابة مائتات الألوف و وفاة عشرات الآلاف وسط حالة تخوفات بمزيد من الضحايا في ظل عدم اكتشاف علاج له حتى الآن.

وتأتى إيطاليا في مقدمة الدول المتضررة من هذا الفيروس تليها الصين ثم إيران ثم اسبانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

ومع بدء ظهور الفيروس الجديد الذى ظهر فى سوق للحيوانات الحية فى مدينة ووهان بوسط الصين، أواخر العام الماضى قد نشأ فى الخفافيش لكن الباحثين أشاروا إلى احتمال وجود مضيف وسيط فى انتقال العدوى إلى البشر، فيما قام باحثون من جامعة "وى جى" فى بكين بدراسة نشرت نتائجها فى مجلة علم الفيروسات الطبية قارنت افاده الوراثة من خمس عينات لفيروس كورونا المستجد بـ ٢١٧ فيروساً مشابهاً أخذوه من عدد كبير من أنواع الحيوانات المختلفة، فقد أثبتت التحليلات الوراثة بأن الثعابين هى أكثر الأنواع الحاملة لمثل هذا الفيروس المستجد، ويدعم باحثو هذه الجامعة بالفرضية القائلة بأن فيروس كورونا المستجد قد نشأ من حيوان يباع فى سوق بمدينة ووهان التى شهدت أول انتشار لهذا الوباء خاصة إن هذه الثعابين هى من بين الحيوانات التى كانت معروضة للبيع فى ذلك السوق^(١٩).

(١٩) بحث منشور على الإنترنت بعنوان "كورونا - حرب بيولوجية أم فيروس طبيعى" على الموقع الإلكتروني:

المبحث الثاني

التداعيات الاقتصادية للفيروسات البيولوجية

وان انتشار كورونا السريع والقاتل أدى إلى شلل في المراكز الاقتصادية العالمية فافقدت آثاره السلبية إلى المنطقة العربية وبدأت العديد من الحكومات محاولة الحد من آثاره والخروج من المأزق باعتماد برامج إنعاش اقتصادي فالآثار الاقتصادية لانتشار فيروس كورونا الجديد عديدة وعميقة حيث أنه من المتوقع تراجع معدلات نمو الاقتصاد العالمي كنتيجة لثلاث قنوات رئيسية^(٢٠).

١- يتأثر جانب العرض بسبب تعطل الإنتاج نتيجة للإصابات بالفيروس وكذلك إجراءات احتوائه.

٢- يتأثر جانب الطلب عالمياً وخصوصاً في قطاع السياحة وصناعة الترفيه.

٣- انتشار هذه الآثار عالمياً نتيجة لانتقال الفيروس عبر الحدود وكذلك نتيجة لتراجع معدلات الطلب العالمية في الدول الصناعية الكبرى والصين. وستتأثر الاقتصادات العربية سلباً من خلال العديد من القنوات أهمها السياحة وعائدات صادرات النفط.

وبصفة عامة فإن لكافة الفيروسات البيولوجية آثار اقتصادية فادحة سواء استخدمت من قبل الإرهاب البيولوجي أو من قبل الطبيعة أو من قبل الحروب البيولوجية أو الأخطاء البشرية غير المقصودة. ففي عام ٢٠١٥م على منصة مسرح مكتظ بالحضور في إحدى حلقات TED الشهيرة، وقف الملياردير العالمي بيل جيتس مؤسس شركة ميكروسوفت العالمية محذراً من وباء محتمل ومؤكداً على عدم جاهزية الإنسانية لمواجهة مثل هذا النوع من الكوارث، ويبدو أن نبوءه الرجل قد تحققت فبعد ما يقرب من خمس سنوات من كلمة بيل جيتس يقف العالم – الآن – مذهولاً أمام فيروس كورونا الجديد Covid 19 والذي انطلق من الصين ثم انتشر في عدة دول ليست في المحيط الإقليمي لبلد المنشأ فحسب ولكن في مختلف القارات والبلدان والكيانات الاقتصادية كنتيجة لزيادة حركة السفر والتجارة العالمية بشكل غير مسبوق مما جعل العالم قرية صغيرة بحق،

^(٢٠) مقال بعنوان "آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة" على الموقع الإلكتروني:

وعلى ما يبدو أن الإنسانية بكل تقدمها العلمي والتكنولوجي في جميع المجالات ما تزال غير جاهزة للتعامل مع مثل هذا النوع من الأزمات والكوارث البيولوجية بإحصاءات ضحايا الفيروس الجديد سواء عدد المصابين أو القتلى في تزايد مستمر على مدار الساعة. الأمر الذي دفع منظمة الصحة العالمية World Health Organization (WHO) في الثاني عشر من شهر مارس ٢٠٢٠م إلى وصف فيروس كورونا الجديد بالوباء العالمي إذا تزايد عدد المصابين والقتلى بزيادة لم يسبق لها مثيل لسرعة انتشار العدوى والإصابات التي تخلف عنها قتلى^(٢١).

وتتخطى الآثار السلبية المترتبة على اندلاع فيروس كورونا المستجد الخسائر البشرية المباشرة في شكل الأعداد المتزايدة من الوفيات والإصابات بالفيروس لتمتد لتشمل العديد من الآثار الاقتصادية الوخيمة، والتي تنذر بإمكانية دخول الاقتصاد العالمي في مرحلة كساد لا يمكن التنبؤ بكافة تداعياتها في هذه اللحظة، وهو ما جعل العديد من الدول تتخذ إجراءات غير مسبقة كإغلاق الحدود والمطارات وكذلك فرض حظر التجوال في بعض المدن وذلك في محاولة للحد من انتشار الفيروس وكذلك تحاول الحكومات والمنظمات الاقتصادية الدولية جاهدة التخفيف من حدة الآثار السلبية لانتشار الفيروس على الاقتصاد العالمي، وعلى ذلك يسعى هذا التقرير إلى بيان الآثار الاقتصادية الناجمة عن اندلاع فيروس كورونا الجديد. سواء كان ذلك على الاقتصاد العالمي والاقتصادات المتقدمة، أو اقتصادات المنطقة العربية. ويركز البحث هذا على سرد الحصيلة الاقتصادية لانتشار الفيروس استناداً إلى أحدث التقديرات الصادرة عن المنظمات الاقتصادية الدولية كصندوق النقد الدولي IMF ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD ومنظمة التجارة العالمية وغيرها من المنظمات ومراكز الأبحاث المعنية ويجب التنويه إلى أنه من الصعوبة بمكان التنبؤ بكل الآثار الاقتصادية وحصرها، حيث أن الموقف في تطوير متواصل ولا أحد يعلم إلى متى ستستمر أزمة وباء كورونا الجديدة وإلى متى ستتوقف^(٢٢).

وبحسب تقرير آفاق الاقتصاد العالمي World Economic Outlook الصادر عن صندوق النقد الدولي في يناير ٢٠٢٠م والذي جاء فيه بتعافي الاقتصاد العالمي،

(21) World Health Organization. Who announces Covid – 19 out break apandemic. March 12th, 2020 (accessed on March 20th).

(22) بحث بعنوان "آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة - مرجع سابق".

حيث كان متوقعاً أن يرتفع معدل النمو العالمي من ٢,٩% في العام ٢٠١٩م إلى ما يعادل ٣,٣% في العام ٢٠٢٠م ليصل إلى ٣,٤% بحلول عام ٢٠٢١م وقد أقام خبراء الصندوق هذه التقديرات المتفائلة – حينئذ – على نمو الناتج الصناعي العالمي، وتحسن وضع التجارة العالمية عندما لاحت في الفج بواذر إحراز بعض التقدم على صعيد نزع فتيل أزمة الحرب التجارية القائمة بين عملاقي الاقتصاد العالمي، الصين والولايات المتحدة الأمريكية^(٢٣).

الآن ومع تفشى وباء كورونا الجديد، ذهبت موجه التفاؤل هذه أدراج الرياح وتبعثرت معها توقعات النمو الإيجابية وحلت محلها موجه تشاؤمية تنذر بموجه كساد عالمية، فطبقاً لمنظمة التجارة والتنمية التابعة للأمم المتحدة UNICTAD، فإن من المتوقع أن يخسر الاقتصاد العالمي حوالي تريليون دولار أمريكي – على أقل تقدير – كنتيجة لانتشار فيروس كورونا وأن يتراجع النمو العالمي إلى أقل من ٢,٥% وأن تدخل مجموعة كبيرة من الدول في موجه كساد^(٢٤).

الحقيقة أن هذه ليست المرة الأولى التي تفشى فيها أوبئة، وما يصاحبها من خسائر بشرية واقتصادية. ففي العام ٢٠٠٣م، أنتشر فيروس سارس SARS – أيضاً – في الصين ولكن يتوقع الخبراء أن الخسائر الاقتصادية هذه المرة ستكون أكثر فداحة نتيجة الإجراءات القاسية المتخذة للحد من انتشار الفيروس، فقد ازداد حجم الاقتصاد الصيني من المرتبة السادسة عالمياً من حيث حجم الناتج الإجمالي في العام ٢٠٠٣م ليصبح الثاني عالمياً بعد الولايات المتحدة الأمريكية وطبقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي فإن الصين اليوم تعتبر واحدة من أهم محركات النمو في الاقتصاد العالمي، حيث ساهمت منفردة بحوالي ٣٩% من النمو الاقتصادي العالمي في ٢٠١٩م^(٢٥).

(23) Internaitonal Monetary Fund. Wold Economic Outlookd, January 2020 (accessed on March 21st. 2020 on: www.imf.org/en/publications/WEO/Issues/2020/oi/20/weo-update-January-2020).

(24) United virus shock: A story of another global crisis foretold and what policymakers should be doling about it March 4th 2020 [accessed on March 21st].

(25) Internaitonal Monetary Fund: Prolonged uncertainty weights on Asia's economy – IMF country Focus. October 22nd, 2019 [accessed on March 20th] on www.imf.org.

ففي المرات السابقة من إصابات العالم بالفيروسات البيولوجية كان الأثر على الاقتصاد العالمي محدوداً مقارنة بالآثار الاقتصادية السلبية المتوقعة جراء انتشار فيروس كورونا، لأن الدول المتأثرة – آنذاك – كانت ضعيفة التأثير على الاقتصاد السلبية لانتشار فيروس كورونا الجديد قد ضرب وبشدة العديد من الاقتصادات المتقدمة. ومنها مجموعة الدول السبع والصين. فالدول المتأثرة باندلاع الوباء في هذه المرة تساهم بأكثر من ٦٠% من إجمالي الناتج العالمي، و٦٥% من الناتج الصناعي، و٤١% من إجمالي الصادرات المصنعة بالإضافة إلى أن بعضاً من هذه الدول كالصين والولايات المتحدة الأمريكية واليابان تلعب دوراً أساسياً في سلاسل التوريد العالمية وبالتالي فإن توقعات موجه الكساد العالمي القادمة لها وجاقتها وما يدل عليها^(٢٦).

ومن المؤكد أن يتأثر القطاع الصناعي من خلال ثلاثة عوامل رئيسية:

- توقف الإنتاج: حيث ضرب الفيروس مركز الإنتاج الصناعي العالمي في شرق آسيا وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا.

- تعطل سلاسل التوريد العالمية: حيث أن توقف الانتاج في الدولة الموردة يؤثر بشكل أساسي ومباشر على الصناعات المعتمدة على هذه المدخلات في الدول الأخرى.

- تراجع حجم الطلب العالمي وكذلك التجارة العالمية.

ويعتبر القطاع السياحي وصناعة الترفيه [كالسينما والمسارح والملاهي] من أكثر القطاعات تضرراً بانتشار فيروس كورونا الجديد، حيث أثر سلباً على جانبي العرض والطلب، كنتيجة طبيعية لإجراءات منع السفر وإغلاق المطارات ودور الترفيه كإجراء احترازي للحد من تفشي الفيروس، فطبقاً لمنظمة السياحة العالمية [World Tourism Organization [WTO]، فإن التقديرات الأولية تشير إلى تراجع السياحة الدولية بشكل حاد بسبب خطر السفر وإلغاء العديد من الرحلات الجوية، وهو ما سبب خسائر تقدر بحوالي ٣٠ إلى ٥٠ مليار دولار أمريكي في عوائد السياحة^(٢٧).

^(٢٦) مقال بعنوان "آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة مؤقتة – مرجع سابق".

^(٢٧) World Tourism Organization: Tourism and coronavirus disease [Covid-19] March 17th, 2020 (accessed on March 22nd. 2020) on www.unwto.org/tourism-covid-19-coronaviruse.

ومن ناحية أخرى فإن التجارة العالمية تأثرت بانتشار فيروس كورونا كنتيجة مباشرة لمعاناة الاقتصاد الصيني فهو يعد من أهم الشركاء التجاريين لمعظم الدولن فبحسب بيانات منظمة التجارة العالمية [WTO] تعد الصين منذ العام ٢٠٠٩م أكبر مصدر وثاني أكبر مستورد في العالم للعديد من السلع ومنها النفط والحديد الخام وفول الصويا وبالتالي فإن تراجع النشاط الاقتصادي في الصين من المتوقع أن يؤثر بشكل كبير على حجم التجارة العالمية^(٢٨).

وليست مفاجأة أن تلقى الأزمة العالمية لانتشار وباء كورونا الجديد بظلالها على المنطقة العربية بما يصاحبها من آثار اقتصادية. فبالرغم من أن إيران هي الدولة الأكثر تأثراً بالفيروس بالنسبة لعدد الإصابات في المنطقة فإن العديد من الدول العربية كالإمارات والعراق والبحرين والكويت ومصر قد أعلنت عن عدد من الإصابات والوفيات جراء انتشار الفيروس^(٢٩).

علاوة على الآثار الاقتصادية المباشرة نتيجة لاتخاذ إجراءات حاسمة من قبل بعض الحكومات العربية للحد من انتشار الفيروس بين مواطنيها والمقيمين فيها فإنه من المتوقع تأثر الاقتصادات العربية بشكل سلبي من خلال تراجع معدلات النمو الاقتصادية العالمية للأسباب السابق تفصيلها في هذا التقرير. فالدول العربية منفتحة اقتصادياً ومتصلة بالاقتصاد العالمي من خلال العديد من القنوات أهمها السياحة وعائدات صادرات النفط هذا في الوقت الذي تعاني فيه بعض الدول العربية من انقسامات سياسية وصراعات عسكرية كما هو الحال في سوريا واليمن وليبيا والعراق، وهو ما يلقي بظلاله ليس فقط على هذه الدول فحسب ولكن يضيع ضغوطاً اقتصادية على دول الجوار كما هو الحال في أزمة اللاجئين في الأردن وتركيا وكذلك انخفاض مستويات الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة بحوالي ٢٠% حسب تقديرات إحدى الدراسات المنشورة حديثاً^(٣٠).

(28) Lee – Yen Nee: 5 charts show why the global conomy is more rulnerable now than during SARS – CNBC. February 4th. 2020. Accessed on March 20th 2020. www.cnbe.com.

(29) Wold Meters, Covid – 19 Corona virus Pandemic March 22nd, 2020 (accessed on March 22nd 2020). www.worldometers.info.

(30) Hany, Abdel – Latif "FDI response to political shocks: what can the arab spring tell us? Journal of Behavioral and Experimental Finance 24,100233,2019, www.sciencedirect.com/science.

فيما عطلت المملكة العربية السعودية السياحة الدينية لأداء العمرة في محاولة الحد من انتشار الفيروس وهناك شكوك كذلك حول قدرة الإمارات العربية المتحدة على إقامة الملتقى الدولي إكسبو ٢٠٢٠ مبدى المزعم عقده في أكتوبر القادم ٢٠٢٠م^(٣١).

ويعتبر النفط المكون الرئيسي لصادرات العديد من الدول العربية وخصوصاً دول الخليج العربي وفي ظل تراجع معدلات الطلب العالمية خصوصاً من الصين وكذلك فشل مجموعة أوبك في الالتزام بقرار خفض إنتاج النفط في محاولة لغبط أسواق النفط العالمية وإيقاف انزلاق سعر النفط لمستويات متدنية فإنه يستبعد تعافى أسعار البترول في الفترة القادمة، خصوصاً يعد اعلان السعودية عزمها على زيادة إنتاجها النفطي خلال الشهرين القادمين إلى ١٠ ملايين برميل يومياً وبالتالي ففي المناطق التي تعتمد على عائدات البترول فإن انخفاض سعر البترول يؤدي إلى انخفاض العائدات الحكومية، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على المساحة المالية المتاحة لهذه الحكومات في حال الدخول في كساد اقتصادي.

وفي محاولة للحد من الآثار الاقتصادية السلبية لانتشار فيروس كورونا الجديد سعت المنظمات الدولية والحكومات المختلفة لتبنى مجموعة من السياسات الاقتصادية التوسعية في شكل منح وقروض وكذلك زيادة الانفاق الحكومي والتوسع في الاعفاءات الضريبية وتخفيض أسعار الفائدة، فقد أعلن صندوق النقد الدولي عن إتاحة ٥٠ مليار دولار من خلال تسهيلات تمويل الطوارئ والتي تستهدف مساعدة الدول منخفضة الدخل والأسواق الناشئة، في سعيها لاحتواء الآثار الاقتصادية السلبية الناتجة عن انتشار الفيروس^(٣٢).

وفي المقابل فقد أعلنت العديد من الحكومات والبنوك المركزية في الدول المتقدمة عن مجموعة من السياسات المختلفة والتي من شأنها إتاحة السيولة المالية للشركات والأفراد المتضررين بسبب انتشار فيروس كورونا الجديد فعل سبيل المثال: فقد أتاحت الحكومة البريطانية فرق مالية قدرها ٣٠ مليار جنيه استرليني بالإضافة على ضمان ٨٠% من أجور العمال في القطاعات المتضررة من انتشار الفيروس،

⁽³¹⁾Murtaugh. Dani, oil plunges most since 1991 after producers embark on price war Bloomberg March 8th, 2020, www.bloomberg.com/news/2020-03-08.

⁽³²⁾International Monetary Fund. IMF. Makes Available 50 Billion to help address corona virus. March 4.2020 (accessed March 21st, 2020), www.imf.org.

وفى الولايات المتحدة الأمريكية أعلن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب عن خطة لتحفيز الاقتصاد بما يعادل تريليون دولار وصرف مبالغ نقدية لمساعدة المواطنين الأمريكين خلال أزمة وباء كورونا^(٣٣). وفى مصر فقد أعلن سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى يرصد مبلغ ١٠٠ مليار جنيه مصري لأثار الكورونا كما تكفل سيادته بمساعدة العمالة غير المنتظمة بمبلغ ٥٠٠ جنيه شهرياً. كما دعم القطاعات الخاصة والكيانات الاقتصادية يحذف من السياسات التحفيزية للاقتصاد المصرى واتخذ العديد من الإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية التى لم يسبق لها مثيل إلى جانب السياسات الاقتصادية.

وهناك تقديرات مماثلة لتحسن جودة الهواء فى بعض البلدان الأخرى والتي تأثر النشاط الصناعي فيها بانتشار الفيروس. مثل إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية. فطبقاً لصور الأقمار الصناعية التابعة لوكالة الفضاء الأوروبية [European Space Agency].

فإن هناك انخفاض ملحوظاً فى تلوث الهواء فوق إيطاليا، وخاصة انبعاثات ثانى أكسيد النيتروجين No2 وفى مدينة نيويورك شديدة الازدحام المرورى أدى انخفاض حركة السيارات إلى انخفاض معدل الانبعاثات بحوالى ٥٠% مقارنة بالعام المنصرم.

وبالإضافة إلى التحسن الملحوظ فى جودة الهواء نتيجة لتراجع النشاط الاقتصادي فإن هناك العديد من المستفيدين الآخرين من انتشار فيروس كورونا الجديد ويأتي على رأس المستفيدين صناع الأقمشة والقفازات وسوائل التعقيم، حيث سارع الأفراد إلى اقتناء هذه السلع فى محاولة لحماية أنفسهم وذويهم من الإصابة بالفيروس وتندرج أيضا شركات قطاع التجارة الإلكترونية كالعلاق التجاري أمازون تحت مظلة المستفيدين من انتشار الفيروس حيث أنه فى ظل القيود المفروضة على التجمعات فى العديد من البلدان أصبح التسوق عبر شبكة الإنترنت هو الملجأ الوحيد لكثير من الأفراد ومن المتوقع أيضا أن تستفيد شركات الأدوية التي تعمل على إنتاج الأمصال المضادة للفيروسات مثل فيروس كورونا المستجد. وأيضا فشركات الاتصالات مستفيدة، حيث أنه فى ظل القيود على حركة الأفراد وكذلك على مجال الترفيه كدور السينما والمسارح فإن الطلب من المتوقع أن يزداد على تطبيقات الاتصال الإلكترونية.

^(٣٣)د/ هانى عبد اللطيف - مقال بعنوان "أثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة" على الموقع الإلكتروني:

وكذلك مقدمي خدمات الترفيه عبر الإنترنت، وفي ظل السياسات النقدية التوسعية والتي من شأنها إتاحة حجم كبير من السيولة بتكلفة منخفضة فقد يقتنص بعض رجال الأعمال هذه الفرصة لتوسعه أعمالهم من خلال الافتراض بسعر فائدة متدن للغاية^(٣٤).

المبحث الثالث

الجهود الدولية التي اتخذت للحد من انتشار فيروس كورونا

أشاد مدير عام منظمة الصحة العالمية في كلمته التي ألقاها في مؤتمر صحفي في جنيف بالإجراءات التي اتخذتها السلطات الصينية في مدينة ووهان بمناطق هوبي وسط البلاد والتي تعد مركز لانتشار المرض، حيث يوجد ملايين من الأشخاص قيد الإقامة في منازلهم وتم فرض قيود شديدة على الانتقال. وقال سيادته أن هناك نافذة أمل لجهود احتواء الفيروس في ظل التدابير القوية التي تتخذها الصين في مركز المرض وجاء ذلك بعد يوم من اعتراف القيادة العليا في الصين بأوجه قصور ونقص كفاءة في الإجراءات التي اتخذتها البلاد وتعرضت الحكومة لاتهامات بالتقليل من شدة الفيروس في بداية تفشيه وفي بعض الحالات محاولة إبقاء أخباره سرية، وقد كانت الحكومة في الصين قد وجهت اتهامات لطبيب في ووهان حاول تحذير زملائه في أواخر العام الماضي بأنه أولى بتعليقات مزيفة وطلبت منه الشرطة إيقاف النشاط غير القانوني، وشدد مدير عام المنظمة أيضا على دعوة دول العالم إلى عدم فرض قيود على السفر والتجارة قائلًا أن ٢٢ دولة أبلغت رسمياً عن اتخاذها مثل هذه التدابير وحث على أن تكون هذه القيود "قصيرة المدة وغير مبالغ فيها" وأن يتم مراجعتها بانتظام^(٣٥).

^(٣٤)د/ هانى عبد اللطيف - مقال بعنوان "آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة وموقته"، منشور على الموقع الإلكتروني www.studies.aljazeera.net

^(٣٥) بحث منشور على الإنترنت بعنوان "فيروسات كورونا" على الموقع الإلكتروني:

www.bbc.com/arabic/world-51381135

ومن بين الجهود التي اتخذتها على الصعيد الدولي طلب معظم دول العالم رعاياها من مغادرة الصين وقالت هذه الاخيرة بمنع دخول جميع الرعايا الأجانب الذين كانوا في البر الرئيسي للصين خلال ١٤ يوم الأولى من انتشار المرض من منبعه في مدينة ووهان إلى داخل بلاد ومدن الصين الأخرى خوفاً من انتشاره من ووهان إلى باقى المدن وقامت كذلك السلطات في الصين بعمل حظر ودخول أو خروج أى شخص من وإلى مدينة ووهان وقامت بعزل هذه المدينة عزل تام عن باقى المدن وعن المجتمع الداخلى والمجتمع الدولى.

وفى هذا المبحث سنتناول الجهود التي قامت بها المؤسسات المالية والنقدية لمواجهة فيروس كورونا والحد من أثارها الاقتصادية وكذا الجهود الذى اتخذتها حكومات الدول للحد من الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا والحد من سلبياتها على المواطنين.

أولاً: دور المؤسسات المالية والنقدية الدولية لمواجهة فيروس كورونا والحد من أثارها الاقتصادية:

- دور صندوق النقد الدولي فى الحد من الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا:

عقد صندوق النقد الدولي مؤتمر صحفي^(٣٦) صرحت فيه مديرة الصندوق^(٣٧) فى الكلمة الافتتاحية بأن الصندوق يوفر مساعدات بقيمة ٥٠ مليار دولار تقريباً من خلال تسهيلات التمويل التي تتيح صرف الموارد على أساس عاجل فى حالات الطوارئ للبلدان منخفضة الدخل وبلدان الأسواق الصاعدة التي يحتمل أن تطلب الدعم فى هذا السياق ويتيح الصندوق لأفقر البلدان الأعضاء ١٠ مليارات دولار من هذا المبلغ بسعر فائدة صفر من خلال "التسهيل الائتماني السريع".

^(٣٦) عقد المؤتمر بتاريخ ٥ مارس ٢٠٢٠م.

^(٣٧) مديرة الصندوق هي: كريستينا غورغيينفا.

واستعرض الصندوق استثنائية صدق العالم بالفيروس وما يؤثر على عناصر مهمة في العرض والطلب معاً^(٣٨):

- فسيضطرب العرض بسبب حالات المرض والوفاء وفقدان الأرواح، وأيضاً بسبب جهود احتواء الأزمة التي تحد من الحركة، وارتفاع تكلفة ممارسة الأعمال نظراً للقيود على سلاسل العرض، وتقليص الائتمان.

- وسينخفض الطلب أيضاً بسبب ارتفاع عدم اليقين وزيادة السلوك التحوطي وجهود احتواء الأزمة وتصادد التكاليف المالية التي تحد من القدرة على الإنفاق.

- وتشير تجارب الصندوق إلى أن حوالى ثلث الخسائر الاقتصادية من المرض ستكون تكاليف مباشرة: خسائر في الأرواح، وعمليات غلق لأماكن العمل وإجراءات للحجر الصحي أما الثلثان غير المباشرة الناجمة عن تراجع ثقة المستهلكين والمسك التقشفي لمؤسسات الأعمال، وضيق الأوضاع في الأسواق المالية.

وأن الخبر السار هو أن النظم المالية أشد صلابة مما كانت عليه قبل الأزمة المالية العالمية غير أن التحدث الأكبر حالياً هو التعامل مع عدم اليقين.

وفى ظل أي سيناريو، سينخفض النمو العالمي في ٢٠٢٠م عن مستوى العام الماضي ولكن ما يصعب التنبؤ به هو إلى أي حد سينخفض، وما مدة استمرار هذا الانخفاض إذ أن ذلك سيعتمد على الوفاء نفسه وأيضاً على حسن توقيت إجراءاتنا ومدى فعاليتها.

وتتمثل الأولوية القصوى من حيث استجابة المالية العامة في ضمان الإنفاق الأساسي المتعلق بحماية صحة الناس، ورعاية المرضى، وإبطاء انتشار الفيروس وأؤكد بشدة على إلحاح الحاجة إلى تكثيف الجهود واتخاذ الإجراءات الصحية اللازمة.

- ضمان إنتاج المستلزمات الطبية بما يجعل عرضها متناسباً مع الطلب عليها.

^(٣٨) هذا المقال منشور على الموقع الإلكتروني.

- ويتطلب الأمر اتخاذ إجراءات على صعيد السياسة المالية الكلية لمعالجة صدمات العرض والطلب، وينبغي أن يكون الهدف هو اتخاذ إجراءات لا نندم عليها فيما بعد لتقصير فترة التأثير الاقتصادي وتخفيف حدته، وينبغي اتخاذ هذه الإجراءات في الوقت المناسب وتوجيهها بدقة نحو القطاعات ومؤسسات الأعمال والأسر الأشد تضرراً.

وإذ حدث ضعف شامل في الطلب من خلال قناتي الثقة وانتقال التداعيات – بحيث يشمل التجارة والسياحة وأسعار السلع الأولية وتشديد الأوضاع المالية – فسوف يتطلب ذلك استجابة إضافية على مستوى السياسات لدعم الطلب والتأكد من كافية عرض الائتمان.

وقد أنهى الصندوق حديثه بأن الوضع متطور بسرعة، وينبغي أن يكون مستعدين لمواجهة بصورة أقوى وأكثر تنسيقاً إذا تطلب الأمر ذلك. وخلص إلى:

- أن الصندوق ملتزم تماماً بدعم بلداتنا الأعضاء ولاسيما الأشد تعرضاً للخطر.
- أن لدينا موارد وأدوات اللامان للمساعدة.
- نقوم بالتنسيق على نحو وثيق مع شركائنا من المؤسسات الأخرى.
- دور البنك الدولي لمعالجة الآثار الاقتصادية الناجمة عن فيروس كورونا:

خصص البنك الدولي مساعدة طارئة قيمتها ١٢ مليار دولار بغية مكافحة تفشى فيروس كورونا، وتشمل خرق المساعدات قروضا منخفضة التكلفة ومنحا ومساعدات فنية، وتأتى الخطوة في الوقت الذي تعهد فيه زعماء في شتى أرجاء العالم بحماية بلادهم من التأثير الاقتصادي الذي سببه انتشار الفيروس وفي أعقاب تخديرات من تباطؤ اقتصادى قد يدفع بعض الدول إلى منطقة الركود. وتهدف المساعدات المقدمة إلى معاونة الدول في تحسين طرق التعامل الصحية العامة مع الأزمة، وكذلك العمل مع القطاع الخاص للحد من التأثير الاقتصادي^(٣٩).

(39) www.albankaldawli.org/news/3-3/2020.

● دور مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية للحد من آثار فيروس كورونا:

أنشئ مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد" عام ١٩٦٤م ومقره جنيف بسويسرا وهو منوط به العناية بالدول النامية والأقل نموا خاصة فيما يتعلق بالوسائل التنموية والتجارة والربط بينها وبين سياسات التمويل والتجارة والسياسات النقدية وأبعادها على الدول النامية بما يحقق العدالة في النظام التجارى. فقد وجد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) فى دراسة تحليلية أن الصدمة التى تتسبب بها كورونا ستؤدى إلى ركود فى بعض الدول وستخفض النمو السنوى العالمى هذا العام إلى أقل من ٢,٥% وفى أسوأ السيناريوهات قد تشهد عجزاً فى الدخل العالمى بقيمة ٢ تريليون دولار ودعت الأونكتاد إلى وضع سياسات منسقة لتجنب الانهيار فى الاقتصاد العالمى. وأشارت المنظمة إلى أن تباطؤ الاقتصاد العالمى أقل من ٢% لهذا العام قد يكلف نحو تريليون دولار.

وفى مؤتمر صحفى عقد فى جنيف أشار فيه ريتشارد كوزيل – رابت رئيس قسم العولمة والاستراتيجيات التنموية بالأونكتاد "فى سبتمبر الماضى ٢٠١٩م" كنا نتفحص أية صدمات محتملة تلوح فى الأفق نظراً للهشاشة المالية التى ظلت دون معالجة منذ أزمة عام ٢٠٠٨م وأستمرار ضعف الطلب إلا أن أحد لم يتوقع ما يحدث الآن ورغم ذلك فالقصة الأكبر هى وجود عقد من الديون والوهم والانجراف السياسى^(٤٠).

وأشارت الأونكتاد إلى أنه لا يمكن للبنوك المركزية أن تحل الازمة وحدها، فهناك حاجة إلى سلسلة من الاستجابات السياسية والإصلاحات المؤسساتية لمنع الفزع الصحى المحلى فى سوق المواد الغذائية فى وسط الصين من التحول إلى انهيار اقتصادى عالمى، ومن أجل تدارك هذه المخاوف دع الأونكتاد الحكومات بأن يتفق فى هذه المرحلة للحيلولة دون وقوع انهيار قد يحدث أضراراً أكبر من تلك المتوقعة أن تحدث خلال هذا العام^(٤١).

^(٤٠)د/ السيد محمد زكى – دور صندوق النقد الدولى فى معالجة الأزمات المالية فى ضد تحديات العولمة الاقتصادية (مع

الإشارة) إلى مصر – المنظمة العربية للتنمية الإدارية – جامعة الدول العربية – ٢٠١٨م – ص ٣١.

^(٤١)مقال بعنوان "أزمة بقيمة تريليون دولار قد يتسبب بها فيروس كورونا فهل يمكن تجنبها" منشور على الموقع الإلكتروني

.www.news.un.org

وأشار الأمين العام للأونكتاد بالمشروعات المشتركة الجارى تنفيذها مع مصر فى مجالات متنوعة، ومن جانبه أشار رئيس الوزراء المصرى د/ مصطفى مدبولى بدور الأونكتاد فى معالجة القضايا الاقتصادية^(٤٢).

● دور مجموعة العشرين فى الحد من آثار فيروس كورونا:

جاء بيان لقادة قمة العشرين على سبعة محاور فى هذه المواجهة، شملت العمل معاً على حماية الأرواح أمام انتشار الوباء والحفاظ على الوظائف ودخل الأفراد وإعادة الثقة بالاقتصاد والحفاظ على الاستقرار المالى وتقليص الانقطاعات فى خطوط التجارة وسلاسل الإنتاج والعرض العالمى وتقديم المساعدات للدول المحتاجة، والتنسيق فى مجالى الصحة العامة والإجراءات المالية اللازمة لمحاربة وباء "كورونا المستجد" ومن أهم ما صدر عن القمة الطارئة للمجموعة الدول العشرين هى نضج أكثر من ٥ تريليونات دولار بهدف الحد من التدهور الاقتصادى ووقف الانزلاق نحو الكساد والإفلاس لكثير من الشركات وربما بعض الدول وشجع القادة على استمرار البنوك المركزية فى التعاون فيما بينها وتوفير السيولة للأزمة لاستمرار النشاط الاقتصادى. ومجموعة العشرين فهياها لتولى هذا الدور، فيما لو التزمت التعاون فيما بينها وعدت حتى قمة الرياض فولها تمتلك ٩٠% من الناتج المحلى الاجمالى الدولى و ٨٠% من التجارة الدولية ونحو ثلثى سكان الأرض ونصف مساحة الكرة الأرضية، فليها القوة والأدوات المالية واللوجيستية التى تستطيع من خلالها تخفيف الآثار السلبية لوباء "كورونا"^(٤٣).

● دور مجموعة الدول السبع الكبار للحد من آثار كورونا الاقتصادية:

حيث صرحوا وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية فى مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى. إنهم سيستخدمون كل أدوات السياسة المناسبة لتحقيق نمو قوى ومستدام ودرء المخاطر الناجمة عن فيروس كورونا السريع الانتشار.

^(٤٢) على الموقع الإلكتروني www.youm7.com.

^(٤٣) د/ عبد العزيز محمد العويشق - مجموعة العشرين مواجهة كورونا والركود الاقتصادى - جريدة الشرق الأوسط -

٢٩/٣/٢٠٢٠م على الموقع الإلكتروني.

وفى بيان مشترك أعلن وزراء مالية المجموعة السبع أنهم مستعدون لاتخاذ خطوات بما يشمل إجراءات مالية عندما يكون الامر مناسباً للمساعدة فى الاستجابة لانتشار الفيروس وقالوا أن البنوك المركزية ستواصل الوفاء بمسؤولياتها ودعم استقرار الأسعار والنمو الاقتصادى^(٤٤).

● دور منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية للحد من آثار كورونا:

أفادت منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٠/٣/٢م أن النمو الاقتصادى قد ينخفض إلى النصف فى حال استمرار انتشار فيروس كورونا ما قد يدفع الاقتصاد العالمى إلى أسوأ حالاته منذ الأزمة العالمية.

وقالت المنظمة أن اجمالى الناتج المحلى العالمى سينمو بنسبة ١,٥% فقط فى عام ٢٠٢٠م، إذا انتشر فيروس كورونا على نطاق أوسع فى جميع أنحاء آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية، أى ما يقرب من حوالى نصف معدل النمو البالغ ٢,٩% الذى كانت قد توقعته المجموعة لعام ٢٠٢٠م قبل اندلاع الفيروس، الأمر الذى قد يدفع باليابان وأوربا إلى ركود اقتصادى^(٤٥).

وأشارت المنظمة إلى أهمية تحرك صانعى السياسات فى جميع أنحاء العالم لمنع مثل هذه الحالات، حيث دعت إلى استجابة عالمية منسقة لاحتواء تفشى المرض، موصية الحكومات بزيادة إنفاقها والبنوك المركزية بفرض سياسات للمساعدة فى التخفيف من وطأة الفيروس^(٤٦).

ثانياً: الجهود التى اتخذتها حكومات بعض الدول لمواجهة الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا:

لم تقتصر تداعيات كارثة "فيروس كورونا" التى تتزايد اخطارها على البشر كل يوم عما سبق على المستوى العالمى على آثارها الصحية والطبية وبالرغم من الاجماع على جمل تلك التأثيرات على حياة البشر على صعيد كوكب الأرض بأسرة وعلى صحتهم وسلامتهم البدنية والنفسية أيضاً،

^(٤٤)مجلة الشرق الأوسط - تحرك عالمى لمواجهة مخاطر كورونا الاقتصادية - على الموقع الإلكتروني:

www.aawsat.com/home/article/2161496

^(٤٥)مقال بعنوان "فيروس كورونا يدفع الاقتصاد العالمى إلى أسوء أزمة منذ عام ٢٠٠٩م على الموقع الإلكتروني:
www.arabic.cnn.com/business/article/2020/cccd-global-economy.

^(٤٦)مقال بعنوان "فيروس كورونا يدفع الاقتصاد العالمى إلى أسوء أزمة منذ عام ٢٠٠٩م على الموقع الإلكتروني:
www.arabic.cnn.com/business/article/2020/cccd-global-economy.

بل إنها فتحت الباب للحديث عن تطورات كثيرة وتغييرات كبرى في مسار الإنسانية الآن وفي القادم من الأيام، بما يشكل تحولات نوعية وربما تكون غير مسبوقة، بل ربما كانت تلك التغييرات خارج الحسابات والتقديرية لدى المفكرين الباحثين والمحللين قبل اندلاع أزمة "فيروس كورونا" الأخيرة وبدأ في الفترة الأخيرة الحديث بشكل متزايد عن تلك النتائج والتداعيات والتأثيرات غير الطبية وغير الصحية.

وفي ظل الاتهامات بالتأخر في رد الفعل والتعامل مع الخطر ومع تعاضم انتشار الفيروس القاتل في البلدان الغربية وجدت الحكومات الغربية نفسها وبعد تردد من جانب بعضها وتعالى غير مبرر إزاء هذا التحدي من جانب البعض الآخر، مضطرة للجوء إلى إجراءات لا تختلف كثيراً على الصعيد النوعي عن تلك التي اتبعتها الصين الشعبية، على أمل اللحاق بالأمر وتدارك ما فات،

وصلت في عدد من البلدان الغربية إلى تطلب لحصول المواطن على تصريح مسبق من السلطات المختصة للخروج من المنزل وإلا تعرض للغرامة، ثم الفراق المغلظة إذا ما تكرر انتهاك تلك التعليمات وخرقها، وفي بعض البلدان السجن والغرامة في حالة انتهاك تلك التعليمات والإجراءات.

وتدخلت الحكومات الغربية لوقف جميع أوجه الحياة، وليس النشاط الاقتصادي العام والخاص فقط باستثناء محلات بيع الطعام والشراب والصيدليات والمصارف ومكاتب البريد والمستشفيات والمراكز الطبية وهي قرارات أدركت بالتأكيد تلك الحكومات نتائجها الاقتصادية والاجتماعية ال ضارة، ولكنها أدركت قبل ذلك أولوية الحفاظ على حياة وصحة مواطنيها ومن ضم تلك النتائج ما سياتر على توقف النشاط الاقتصادي من ارتفاع في معدلات البطالة، وبالتالي أعلنت الحكومات الغربية الكبرى عن حزم من الدعم الاقتصادي من ارتفاع في معدلات البطالة وبالتالي أعلنت الحكومات الغربية الكبرى عن حزم من الدعم الاقتصادي من ارتفاع في معدلات البطالة، وبالتالي أعلنت الحكومات الغربية الكبرى عن حزم من الدعم الاقتصادي من ارتفاع في معدلات البطالة وبالتالي أعلنت الحكومات الغربية عن حزم من الدعم الاقتصادي والاجتماعي بمبالغ لم يكن أحد يتخيل أن تصرفها تلك الحكومات على سبيل الإنفاق العام قبل تلك الأحداث التي أطاحت باقتصاديات العديد من الدول وتجارة كبيرة في الارواح البشرية لديها وذلك بهدف الحيلولة دون

تسريح المؤسسات الاقتصادية للعمالة الموجودة لديه وكذلك الحيلولة دون إفلاس ومن ثم إغلاق تلك المؤسسات لأبوابها^(٤٧).

- الولايات المتحدة الأمريكية:

في مطلع شهر مارس قرر الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي بخفض معدلات النمو الرئيسية للمرة الثانية في أقل من أسبوعين لما بين ٠% و ٠,٢٥% لمواجهة الآثار الاقتصادية المحتملة لتفشي كورونا في الولايات المتحدة الأمريكية وعبر العالم ومن أجل ذلك فقد أعلن الاحتياطي الأمريكي مجموعة من التدابير لتعزيز الثقة والحفاظ على القطاع المالي، وأعلن شراء سندات خزينة بقيمة ٥٠٠ مليار دولار وسندات رهن عقارى بقيمة مائتى مليار دولار وفتح باب إقراض المصارف لحثها على مساعدة الشركات والأفراد على تخطي تداعيات جائحة فيروس كورونا.

وفى سياق متصل فقد خصصت الولايات المتحدة الأمريكية ٤٠٠ مليار دولار أمريكى لدعم الاقتصاد بسبب تبعات أزمة كورونا، كما نقلت صحيفة واشنطن بوست عن أربعة مسؤولين أن إدارة الرئيس الأمريكى ستطلب نحو ٨٥٠ مليار دولار لحزمة تحفيز تهدف إلى حماية الاقتصاد من التبعات الاقتصادية لفيروس كورونا الجديد من خلال استغلال ضرائب الأجور أو آليات أخرى لضخ سيولة فى الاقتصاد الأمريكى^(٤٨).

- فرنسا:

الحكومة الفرنسية التى كانت قد أعلنت حالة الطوارئ قد أعلنت عن خطة مساعدات للاقتصاد الفرنسى بقيمة ٤٥ مليار دولار لدعم الشركات والموظفين فى إطار التصدى لفيروس كورونا المستجد الذى يفرض أيضاً "حرباً اقتصادية ومالية" كما قدمت الحكومة مشروع قانون مساعدات دعم إضافية لمواجهة الانكماش المرتقب للاقتصاد فى العام الحالى عند ١% وبعد أن أعلن الرئيس أن فرنسا فى حالة "حرب" صحية لمواجهة الفيروس وعلى أثر ذلك لا يستبعد اللجوء إلى تأمين بعض الشركات الكبرى المعرضة للخطر

^(٤٧) وليد محمود عبد الناصر - مواجهة فيروس كورونا وتصاعد دور الحكومات - منشور على الموقع الإلكتروني: www.shorouknews.com/columns/view

^(٤٨) مقال بعنوان "كورونا تكلف الاقتصادات العالمية المليارات والحكومات تستتفر لمواجهة الخسائر" - منشور على الموقع الإلكتروني: www.annahar.com/article/1145927

على توقف النشاط الاقتصادي في فرنسا من جراء إجراءات الحجر الصحي وأغلقت شركات فرنسية عدة مثل شركة رينو ومجموعة بي أس أي لتصنيع السيارات وميشلان لصنع الإطارات المطاطية فيما علقت شركة إيرباص إنتاجها في فرنسا وإسبانيا^(٤٩).

- ألمانيا:

أعلنت الحكومة الألمانية عن أكبر إجراءات استثنائية منذ الحرب العالمية الثانية في محاولة للتصدي لتداعيات فيروس كورونا على أكبر اقتصاد في أوروبا بقيمة ٥٥٠ مليار دولار وهي عبارة عن قروض من الدولة مع ضمانات وستمنح هذه القروض دون حدود من جانب بنك الائتمان لاعادة الاعمار العام^(٥٠).

- السعودية:

في إطار أزمة فيروس كورونا وأثره على الاقتصاد السعودي فقد خصصت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) برنامجاً اقتصادياً قيمته ١٣,٣ مليار دولار لدعم القطاع الخاص في إطار مكافحة فيروس كورونا المستجد وهذه خطوة تستهدف تمكين القطاع المالي من دعم نمو القطاع الخاص ودعم جهود الدولة في مكافحة الفيروس بالإضافة إلى تخفيف أثاره المالية والاقتصادية المتوقعة ويتكون البرنامج الاقتصادي الذي وضعته السعودية من ثلاثة عناصر أساسية هي: التخفيف من أثار التدابير الاحترازية لمكافحة فيروس كورونا على قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتخفيف أعباء تذبذب التدفقات النقدية ودعم رأس المال العام لهذا القطاع.

* الجهود التي اتخذتها الحكومة المصرية للحد من الآثار الاقتصادية للفيروسات .

بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٩م عقد السيد رئيس الوزراء المصري اجتماعاً وزارياً مع اللجنة الوزارية الاقتصادية عرضت فيه وزيرة التخطيط تقريراً حول التداعيات المحتملة لفيروس كورونا المستجد علي الاقتصاد العالمي والاقتصاد الوطني والليات المقترحة للتعامل مع الآثار المترتبة علي ذلك،

^(٤٩) مقال بعنوان "فيروس كورونا يكلف الاقتصادات العالمية المليارات والحكومات تستنفر لمواجهة الخسائر - مرجع سابق.

^(٥٠) مقال بعنوان "فيروس كورونا يكلف الاقتصادات العالمية المليارات والحكومات تستنفر لمواجهة الخسائر - مرجع سابق.

واشارت سيادتها بتأثير انتشار فيروس كورونا المستجد علي الاقتصاد العالمي الي ان المؤسسات الدولية خفت من توقعاتها بشأن معدلات النمو الاقتصادي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا وتناولت تقديرات تلك المؤسسات وتوقع دخول الاقتصاد العالمي في حالة من الركود ، حيث ستكون هناك خسارة بواقع نقطتين مؤبنتين في معدل الناتج المحلي الاجمالي علي اساس سنوي ، علي ان يبدا الاقتصاد العالمي بالتعافي بحلول ٢٠٢١م بينما ستفرض الازمه بظلالها علي العماله والتوظيف^(٥١).

واوضحت الوزيره الي ان توقعات المؤسسات الدولية تشير الي ان ازمة كورونا قد تتسبب في انخفاض معدل نمو التجارة العالمية لعام ٢٠٢٠م من ٢،٣ % الي ٠،٤ %،

كما سيظهر اثر ازمة الديون العالمية في الوقت الحالي بصورة واضحة وسيؤثر علي حجم التمويل والسيولة المتاحة في الازمة الحالية وسيكون للازمه اثر سلبي علي توقعات الاستثمار الاجنبي المباشر بمعدل يتراوح بين ٣٠% و ٤٠%^(٥٢).

وبالنسبة لاثر ازمة فيروس فقد تطرقت سيادة الوزيره الي خطوات دعم النشاط الاقتصادي ورفع القدره الشرائية ، من خلال خفض اسعار العائد الاساسي لدي البنك بواقع ٣٠٠% نقطة اساس ٣% ليصبح سعري عائد الايداع والاقراض لليلة واحده وسعر العملية الرئيسي عند مستوي ٩،٢٥% و ١٠،٢٥% و ٩،٧٥% علي الترتيب وسعر الائتمان والخصم عند المستوي ٩،٧٥% وذلك كاجراء استثنائي يسهم في دعم النشاط الاقتصادي بكل قطاعاته ومبادرة البنك المركزي للعملاء غير المنتظمين في السداد من الافراد الطبيعيين بهدف اقاتهم من عثراتهم لتمكينهم من التعامل مجددا مع الجهاز المصرفي ورفع قدرتهم الشرائية وتعزيز الطلب المحلي ، ويتم بموجب ذلك التنازل عن جميع القضايا المتداوله والمتبادله لدي المحاكم فور اتفاق العميل مع بنك التعامل علي شروط السداد ، هذا بالاضافة الي اجراءات تنشيط البورصة المصرية ومن بينها تخفيض ٢٠ مليار جنية من البنك المركزي لدعم البورصة المصرية وخفض ضريبة الدمغة لغير المقيمين لتصبح ٠،١٢٥% بدلا من ٠،١٥% وعلي المقيمين لتصبح ٠،٠٥% بدلا من ٠،١٥% مع الاعفاء الكامل للعمليات الفورية علي الاسهم من ضريبة الدمغة،

^(٥١) مقال بعنوان "فيروس كورونا يكلف الاقتصادات العالمية المليارات والحكومات تستنفر لمواجهة الخسائر - مرجع سابق.

^(٥٢) د/ هالة السعيد - وزيرة التخطيط المصري - ورقة بحثية مقدمه للعرض علي السيد رئيس مجلس الوزراء المصري (د. مصطفى مدبولي) بتاريخ ١٩/٤/٢٠٢٠م منشوره علي الموقع الالكتروني : www.masrawy.com/news-egypt

وخفض سعر توزيعه الارباح للشركات المقيدة بالبورصة بنسبة ٥٠% لتصبح ٥% بدلا من ١٠% فضلا عن خطوات تيسير الحصول علي الخدمات المصرفية من خلال قيام البنوك بشكل فوري بآتاحة الحدود الائتمانية اللازمة لمقابلة تمويل العمليات الاستيرادية للسلع الاساسية والاستير اتيجية بما يضمن تلبية طلبات الشركات المستورده لها وعلي وجه الخصوص السلع الغذائية لتغطية احتياجات الاسواق ، وكذلك إتاحة الحدود الائتمانية اللازمه لتمويل راس المال العامل لصرف رواتب العاملين بالشركات ودراسة ومتابعة القطاعات الاكثر تائيرا بانتشار الفيروس ووضع خطط لدعم الشركات العاملة بها ، كما تضمنت اجراءات متعلقه بدعم القطاعات الرئيسية المتضررة وفي مقدمتها الصحة من خلال توجيه سيادة رئيس الجمهورية بزيادة بدل المهن الطبيعية بنسبة ٧٥%،

الي جانب انشاء صندوق مخاطر لاعضاء المهن الطبيه واطاحة مليار جنية لوزارة الصحة بشكل عاجل لتوفيرها الاحتياجات الاساسية من المستلزمات الوقائية وقطاع الصنائه من خلال توحيد وخفض سعر الغاز الطبيعي للصنائه الي ٤,٥% دولار / مليون وحده حرارية وتوفير مليار جنية للمصدرين خلال شهري مارس / ابريل ٢٠٢٠م لسداد جزء من مستحقات برنامج دعم الصادرات وقطاع السياحة عبر تاجيل دفع الضرائب العقارية للمصانع والمنشآت السياحية ل ٣ اشهر اخري ، وكذا شمول مبادرة التمويل السياحي التي اطلقها البنك المركزي لتتضمن استمرار تشغيل الفنادق وتمويل مصاريفها الجارية بمبلغ يصل الي ٥٠ مليار جنية مع تخفيض تكلفة الاقراض لتلك المبادره الي ٨% .^(٥٣)

*النتائج والتوصيات:

- يوصي الباحث بالزام حكومات دول العالم التي اجتاحتها جانحة فيروس كورونا ١٩ بزيادة الانفاق الحكومي لموازنة الخلل في ميزان المدفوعات وزيادة تمويل القطاع الخاص ورفع بعض الاعباء الحكوميه حتي يستطيع من زياده العمل والانتاج

^(٥٣)مقال بعنوان " رئيس الوزراء - يستعرض - تقريراً حول اثار فيروس كورونا علي الاقتصاد المصري) علي الموقع

- الحد من الحظر الوارد علي العمال والقطاعات الحكومية والقطاع الخاص بزيادة عجلة الانتاج تدريجيا للحد من الاثار السلبية التي توافرت بسبب جانحة فيروس كورونا مع الاخذ في الاعتبار بالتنبيه علي القائمين بتلك القطاعات الانتاجية والصناعية والتجارية من تطبيق قواعد وتعليمات وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية من الحفاظ علي سياسة التباعد وعلي الحفاظ علي ارتداء القفازات والماسكات والنظافة لكامل العاملين بالمنشاءات وعمل كشف دوري ويومي عليهم واخضاعهم للفحوصات.
- يوصي الباحث من تطبيق سياسة الحظر الكامل على العاملين بقطاعات الانتاج والصناعة بعدم مغادرتهم اماكن عملهم طيلة مده شهرين متتالين مع تعويضهم مادية عن ذلك بما فيه من فائده تكمن في اراحتهم وزيادة عجلة الانتاج والحفاظ علي عدم الانتشار السريع لهذه الفيروسات.
- الاهتمام بالقطاع الصحي وتوفير كافة الخدمات الطبيه والعلاجية بكميات كبيره واستغلال بعض المصانع المصرية في سرعة تصنيع المستلزمات الطبية الضرورية وعمل اكتفاء ذاتي لها وتصنيع الاجهزة الطبية الضرورية.
- علي حكومات العالم ان تتعلم من تلك الجانحه وتوفر امكانياتها وطاقتها في المجالات الطبية والحد من تصنيع الاسلحة وزيادة تصنيع الاجهزة الطبية ورفع الرسوم الجمركيه عنها.
- الاهتمام بالعنصر البشري في المجالات الطبية وزيادة رواتبهم وتوفير البحث العلمي لهم وزيادة موازنة البحث العلمي والاهتمام بقطاعي التعليم والصحة التي طالما ما ناد بها كل الباحثين في هذه المجالات بما لها من اهمية قصوي في الحد من الظواهر التي قد تجتاح العالم مستقبلا
- تلتزم الدول التي ساهمت في الحد من انتشار هذه الجانحه بالشفافية واعلان الاجراءات والتدابير التي اتخذتها للحد من اثارها حتي تستفيد الدول الاكثر تضررا من تجربتها.
- الزام دول العالم بمراعاة التباعد الاجتماعي مع الحفاظ علي زياده الانتاج والحفاظ علي مقومات الدخل ما الحفاظ الكامل بالتدابير العلاجية للحد من الانتشار.

المراجع

* المراجع العربية:

- د. السيد محمد زكى – دور صندوق النقد الدولي فى معالجة الأزمات المالية فى ضد تحديات العولمة الاقتصادية (مع الاشارة) إلى مصر – المنظمة العربية للتنمية الإدارية – جامعة الدول العربية – ٢٠١٨ م .
- د. محمود صالح العادلى – الجريمة الدولية – دراسة مقارنة – دار الفكر الجامعى – الإسكندرية – ٢٠٠٤
- د/ مها محمد أيوب – الإرهاب الدولى البيولوجى – بحث منشور بمجلة كلية الحقوق – جامعة النهريين
- د/ محمد عبد الحميد – بحث منشور على الإنترنت بعنوان "الجمرة الخبيثة سلاح فى الحرب القادمة".
- د/ عبد العزيز محمد العويشق – مجموعة العشرين مواجهة كورونا والركود الاقتصادى – جريدة الشرق الأوسط – ٢٩/٣/٢٠٢٠ م على الموقع الإلكتروني www.aawsat.com.

- مجلة الشرق الأوسط – تحرك عالمى لمواجهة مخاطر كورونا الاقتصادية – على الموقع الإلكتروني:

www.aawsat.com/home/article/2161496

- مقال بعنوان "فيروس كورونا يدفع الاقتصاد العالمى إلى أسوء أزمة منذ عام ٢٠٠٩ م على الموقع الإلكتروني: www.arabic.cnn.com/business/article/2020/occd-global-economy ..
- وليد محمود عبد الناصر – مواجهة فيروس كورونا وتساعد دور الحكومات – منشور على الموقع الإلكتروني: www.shorouknews.com/columns/view.
- مقال بعنوان "كورونا تكلف الاقتصادات العالمية المليارات والحكومات تستنفر لمواجهة الخسائر" – منشور على الموقع الإلكتروني:

www.annahar.com/article/1145927

- د/ هالة السعيد – وزيرة التخطيط المصرى – ورقة بحثية مقدمه للعرض على السيد رئيس مجلس الوزراء المصرى (د. مصطفى مدبولي) بتاريخ ١٩/٤/٢٠٢٠ م منشور على الموقع الإلكتروني

www.masrawy.com/news-egypt:

-مقال منشور على الإنترنت بعنوان كورونا حرب بيولوجية أم فيروس طبيعي على الموقع الإلكتروني

www.al-ain.com/article/coronobiological-warfare-natural-virus

- مقال بعنوان "مرض فيروس كورونا "كوفيد ١٩"" أسئلة وأجوبة على الموقع الإلكتروني:

www.who.int/q-a/coronaviruse/advice-for-public/diseases.

- بحث منشور على الإنترنت بعنوان "فيروسات انفلونزا الخنازير " على الموقع الإلكتروني

www.ar.wikipedia.org/wiki/

- مقال منشور على الإنترنت بعنوان "كورونا حرب بيولوجية أم فيروس طبيعي"، على الموقع الإلكتروني:

www.al-ain.com/article/corona-biological-warfare-natural-virus

- د/ هانى عبد اللطيف – مقال بعنوان "أثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة" على الموقع

الإلكتروني: www.studies.aljazeera.net

* المراجع الاجنبية:

- Rothe, Camilla, Schunk, Mirjam, Sothmann, Peter, Bretzel, Gisela, Froeschl, Guenter, Wallrauch, Claudia, Zimmer, Thorbjörn, Thiel, Verena, Janke, Christian 30/1/2020, Transmission of 2019-ncov infection from an Asymptomatic contact in Germany New England Journal of Medicine, doi, 10.15b/NEJMC 2001468.

- Bioterrorism overview. Centers for Disease control and prevention. 12-2-2002

- Advantages of Biologics as weapons Bioterrorism: A threat to national security of public health defining Issue? MM, 1554 University of Wisconsin – Madison Wisconsin Laboratory of Hygiene, September 30, 2008.

- Worobey M. Holmes EC (1999). "Evolutionary aspects recombination in RNA viruses". J. Gen virol. 80 (P, 10): 2535 – 43 PMiD 10573145.
- Boevink P. Oparka KJ (2005). "Virus – host interactions during movement processes" Plant Physiol. 138 (4). 1518 – 21 PMC 1183373.
- . World Health Organization. Who announces Covid – 19 out break apandemic. March 12th, 2020 (accessed on March 20th).
- Internaitonal Monetary Fund. Wold Economic Outlookd, January 2020 (accessed on March 21st. 2020 on:
- Internationa Energy Agency. Put clean energy at the heart of stimulus plans to counter the corona virus. www.iea.org/commentaries/put.
- World Health organization. Corona virus disease 2019 – 17 (Covid – 19). Situation report 59. March 19th. 2020 (accessed on March 21st). www.who.int/docs/default-source/coronaviruse.
- Lee – Yen Nee: 5 charts show why the global conomy is more rulnerable now than during SARS – CNBC. February 4th. 2020. Accessed on March 20th 2020. www.cnbe.com.
- World Meters, Covid – 19 Corona virus Pandemic March 22nd, 2020 (accessed on March 22nd 2020). www.worldometers.info.
- Hany, Abdel – Latif "FDI response to political shocks: what can the arab spring tell us? Journal of Behavioral and Experimental Finance 24,100233,2019, www.sciencedirect.com/science.
- International Monetary Fund. IMF. Makes Available 50 Billon to help address corona virus. March 4.2020 (accessed March 21st, 2020), www.imf.org.

- United virus shock: A story of another global crisis foretold and what policymakers should be doing about it March 4th 2020 [accessed on March 21st].

(1) - International Monetary Fund: Prolonged uncertainty weighs on Asia's economy – IMF country Focus. October 22nd, 2019 [accessed on March 20th] on www.imf.org.

- World Tourism Organization: Tourism and coronavirus disease [Covid-19] March 17th, 2020 (accessed on March 22nd, 2020) on www.unwto.org/tourism-covid-19-coronavirus.